التربية العملية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية

بقلم احمد مختار عضاضه

منشورات مجلة الثقافة ـ مطبعة صادر بيروت ـ ٤٧٧ ص

*

لعل اهم ميدان يتصل بالمرحلة الراهنة من تطورنا القومي هو ميدان التربية ، ولعل ابرز مانحتاج اليه اليوم من الكتب مانتاول منها موضوع التربيـــة .

فلئن كانت التربية اهم رسالة ينبغي الاضطلاع والعناية بها فـــي الاحوال العادية من حياة الامة ، باعتبارها مصدر الطاقات الخلاقـــة للمستقبل ، فان اهميتها هذه تتضاعف كثيرا بالنسبة للامة الناشئة او التي تجتاز مرحلة حاسمة من مراحل الانبعاث والتطور ، كالامـــة العربيـــة اليـــوم .

ولئن كان المجتمع العربي ما يزال يشكو كثيرا من رواسب العلل العائقة لتقدمه السريع ، فانما يعود ذلك الى التقصير في العناية بالتربية .

فالتربية هي دون ريب الاساس الهام لما يقدم العرب على تحقيقـــه اليوم من بعث كبيـــر .

والكتاب الذي نحن بصدده هو دراسة مفصلة لموضوع التربية العملية حاول المؤلف فيها ان يكون اوضح واوفى مايكون في بحث هذا الموضوع الواسع نظرا لاهميته القصوى ، وقد وفق الى هذا الغرض ، فضـــلا عن عمق النظرة الذي وسم جميع مناحي هذه الدراسة .

واول مايلفت النظر في هذا الكتاب تبويبه العلمي المنظم ، الـــذي يؤكد تركيزه الموضوعي ، ووحدة الغرض فيه ، وبعده عن كونه مجموعة ابحاث متفرقة حول موضوع واحد . ومن اليسير تكوين فكرة واضحـــة عنه من مراجعة فهرسه . فهو مقسم الى اربعة ابواب : الاول لتنظيم المدارس الابتدائية والتكميلية الاداري والصحي ، والثاني لتنظيمها التربوي والثالث لعرض مبادىء التربية ومختلف طرق التدريس ووسائله ، والرابع لكيفية تدريس مختلف مواد مناهج التعليم ، بالاستناد الى اشهر الطـرق التربوية والتجارب الشخصية .

ويبحث المؤلف في الباب الاول بناء المدرسة واثاثها وملاعبها وحدائقهـا وفي الباب الثاني يتناول توزيع التلاميذ على الصفوف ، ومناهج التعليم وتكييفها وتوزيع موادها ، وجدول الدروس وتحضيرها والكتب المدرسية والانتظام وتعاون البيت والمدرسة ، وفي الباب الثالث يعالج مبـــادىء التربية وطرق البحث والتدريس ، التي يتوسع في شرحها ، واهمـــها الحوارية او السقراطية ، والطريقة التلقينية والحوارية ، وطريقـــة دلدون ، وطريقة منتسوري ، والطريقة التمثيلية ، وطريقة المشـــروع ، وطريقة اللعب ، وطريقة الاعجاب ، وطريقة الابتكار والانتاج ، وطريقـة الاختبار . كما يعالج المؤلف في هذا الباب الوسائل العامة في التدريس ، كالحدس ، والاستجواب والسينما والراديو والمسابقات ونحوها .

اما الباب الرابع فيقدم المؤلف فيه اطرف ابحاثه وأغزرها فائـــدة للمشتغلين في سلك التعليم ، اذ يرسم فيها للمعلم تخطيطا عمليا دقيقا لمهمته وكيفية ادائها . فهذا الباب يتناول « كيفية » تدريـس المواد ، كل منها على حدة وفي فصل خاص ، بحيث يعرض للمواد مادة فمادة ، كالاخلاق والقراءة والخط ، وقواعد اللغة ، والاستظهار ، والامـــلاء ، والمحادثة والانشاء ، والمعلومات المدنية ، والاشياء والفيزياء والكيمياء ، والحساب والجبر والهندسة ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والاشغال اليدوية، والتدبير المنزلي ، والرسم ، والتربية البدنية ، والموسيقى والغنـــاء .

والجدير بالذكر ان المؤلف لايكتفي هنا بعرض المبادىء التطبيقية فـي التدريس ، ولكن يقدم كذلك تحاضير نموذجية لكل مادة في كل صف من الصفوف الابتدائية والتكميلية . وبامكان اي معلم ان يلمس هنا مدى العون الكبير الذي يلقاه من مطالعة هذه المباحث الحساسة ، والمستوحاة من احدث ماقدمته الكتب العالمية من اجتهادات في هذا المضمار ، فضلا عن خبرة عشرين سنة للمؤلف في مهنة التربية والتعليم .

والقارىء يلمس ظاهرة رئيسية في اسلوب المؤلف ، وهي انه فـــي شرحه ومناقشته للنظريات وطرق التدريس لا يبذل تأييده وينعصب لوجهة نظر معينة ، ولكن يتبع سبيل عرض المعلومات جميعا حـــول الموضوع الواحد ، ثم يحاول التوفيق ، ويترك لتقدير القارىء المحترف للتعليم مجال الاختيار والتوفيق بدوره في مضمار الاختبار العلمي . وواضح ان هذه الظاهرة تدل بوضوح على عمق النظرة ، وسعة الخبرة ، وبعد عن السطحية وضيق الافق .

ولنأخذ هنا على سبيل المثال موضوع تدريس الجبر في الصفوف الابتدائية العالية ، حيث يقول المؤلف :

« هناك طريقتان متبعتان لتدريس الجبر في الصفوف الابتدائيـــة العالية . فالاولى ، هي الطريقة الاستنتاجية التي تقضي بذكر القاعدة الجبرية على اللوح وشرحها ثم ذكر تمارين تطبيقية عليها . والثانيـــة هي الطريقة الاستقرائية التي تقضي بذكر امثلة على اللوح ودراستهـــا ، ثم اكتشاف القاعدة بالاشتراك مع التلاميذ . والطريقة الثانية هيالطريقة المفضلة لانها تدعو التلاميذ الى الانتباه ، والاشتراك عمليا في الدرس ، بينما الطريقة الاولى ، تترك الميدان خاليا للمعلم ليصول ويجول فيه وحده

بينما التلاميذ ينظرون ويتأملون . لكنه في مطلق الاحوال ، لايمكن الاعتماد بصورة دائمة على الطريقة الاستقرائية ، لان الدرس يصبح طويلا . ولذا يجب مزج الطريقتين معا ... »

اما التاريخ فيبين المؤلف ان تدريسه يجري وفق طريقتين : بالتلقين وبواسطة الكتاب . واذ يشرح المؤلف الطريقة الاولى مبينا مزاياها ، لاينسى ذكر صعوبتها وميزة الطريقة الاخرى من هذه الناحية : « ان الطريقة العامة لمتبعة لتدريس لتاريخ هي طريقة التلقين الشفهية ، واذا احسن المعلمون تطبيقها فانها تعطي أحسن النتائج ... » بيد ان هذه الطريقة العامة المتبعة لتدريس التاريخ هي طريقة التلقين الشفهية ، واذا الافكار ومعرفة كيفية عرضها ، وربطها بفكرة رئيسية موجهه ... وعلى المعلم ان لايتحدث طيلة الدرس بمفرده ، بل عليه ان يقطع حديثه من وقت لاخر ، ويوجه عددا من الاسئلة الاختبارية والاستكشافية الى التلاميذ . كما عليه ان لا ينسى اللوح الاسود مطلقا ، بل يعتمد عليه لذكر عدة جمل تلخص مايتحدث عنه باستمرار ... وبهذه الطريقة يقترن تفكير التلاميذ بالتعليم الحسي .. ان طريقة التلقين تقدم كثيرا من الفوائد مع بعض المعلمين ، بينما تظل بدون فائدة مع الفريق الاخر . ولهذا لايمكن اعتمادها بصورة عامة للتدريس ، ولهذا ايضا نجد فريقا كبيرا من المعلمين يلجأون الى قراءة الدرس في كتاب التاريخ وشرحه » ... والطريقة الاخيرة « سهلة واكثر فائدة من طريقة التلقين ، كما انها صالحة للاستعمال في جميع صفوف المدرسة .. واذا كان استعمال الكتاب في بعض الدروس مضرا ، فانه ليس كذلك في بعض الدروس الاخرى ، ومن بينها التاريخ ... فالكتاب يرطب ذاكرة المعلم ، ويقيده بايضاحاته ويدعوه الى تجنب التطويل الممل ، والتعليقات التي تضيع الوقت . »

وصفوة القول ان المؤلف قد اجتهد في ان يجعل كتابه هذا مايشبه الموسوعة المصغرة لكل مايتصل بالتربية العملية من معلومات ونظريات وطرائق ، دون ان يغفل التوجيه وتأييد ذلك بالمثال الواضح .

ولذا حق لنا ان نرى في هذا الكتاب دراسة جامعة مركزة في التربية العملية ، يغلب عليها طابع الجد والتبسيط العلمي ، بحيث ان الاعتماد عليها يجعل تادية المعلم في الشرق العربي لرسالته التربوية منالسهولة بمكان عظيم .

محمد وهبي

الشعر العربي في المهجر الامريكي

دراسة فنية

بقلم

وديع ديب

السعر ٣٠٠ غرش لبناني

« راحوا كلهم »
و « صباحية مباركة »

تأليف القصاصين محجوب عبده ، واحمد نوح

***

الملتقى الحاشد الذي يستوعب المقروءات الوافدة ، ليطرح الى الحيز الخارجي للوجود انتاجا ابداعيا يساير الزمن ، ويواكب حركة التطور الملتقى الحاشد الذي هو مصدر الارسال والالتقاط في مجال الادب القصصي الجديد في مصر يتركز بشكل بارز في رابطة الادب الحديث التي يتزعمها الرائد العظيم مصطفى عبد اللطيف السحرتي هو وزملاؤه اعضاء مدرسة ابولو قديما ، واركان الرابطة حاليا ..

والوافدون على مصر يمرون بمعظم انديتها وصالوناتها الادبية المنزلة ، ولكنهم في النهاية ، يقفون وقفة طويلة عند رابطة الادب الحديث حيث تبقى في نفوسهم اصداء كثيرة متنوعة من أدب الشباب الحر الصاعد حسب التدرج الثقافي الذي لا يقف ، لانه دائما تشوف الى حقيقة بعيدة وما ذاك الا لان هذه الرابطة هي الوجه الحضاري المتفتح ، لاستيعاب مخزونات الحياة الشابة ، وهي في الوقت نفسه ذات عطاء ، لان عندها ماتقوله باستمرار .. فهي امتصاص دؤوب لافرازات الذهن الراقي ، ثم عطاء حركي سينقلالمجتمع الانساني على قضبان الفكر المثقف الى مستويات افضل واجمل مافي الرابطة ذلك الجدل الحر الذي يذكرني بالمجتمع الاثيني ايام الطبيعيين الاول الذين كانوا يقولون بان الوجود هو الماء او التراب او النار او الهواء او العناصر الاربعة كما هو معروف ..

والجدل في حد ذاته اذا خرج عن نطاق السفسطائية ، فهو جدل يحمل في تضاعيفه مخصبات الحياة . وهكذا الرابطة حين يقوم فيها جدل حول قضية من قضايا الادب المعاصر فتسمع اصواتا كثيرة تتجادل ، كل يحمل في يده مصباح نيوتن ليدلنا على جزر الحقيقة التي يكتشفها ... فهذا نجيب سرور وعبد الحميد ربيع وعبد العزيز عبد الفتاح وعبد المنعم خفاجي وحسن عباس صبحي وبدر نشأت وعبدالله الطوخي واحمد نوح وغيرهم وكلهم مخلص للحقيقة التي يؤمن بها ، ويدافع عنها ، ويسوق لتأييدها الحجة تلو الحجة . اما السحرتي فهو رجل يحمل في اهابه حكمة الشيوخ وحرارة الشباب وهو متطور مع الزمن وكتابه « ايدلوجية جديدة » عصارة مركزه لثقافة الرجل العريضة وفهمه الواعي لطبيعة البرجوازية الوطنية .

وكان من ثمار الرابطة ، ان اخرجت في السنوات الاخيرة بضعة اعمال قصصية ناجحة لادبائنا الشبان .. بجانب تلك الدواوين الشعرية الحديثة التي بدات تتوافد الى السوق .

وكان اخر تلك الاعمال كتابي « راحوا كلهم » و « صباحية مباركة » الاول للقصاص محجوب عبدة والثاني للقصاص احمد نوح ... وهناك خط عميق يربط بين هذين العملين العظيمين .. هو المنظار اللاقط للمجتمع. لا من ظواهره الخارجية حيث يكسو الحياة طلاء خادع كذاب ، ولكن من داخل اعماق المجتمع ، ومحاولة بسط قضاياه ، ومعالجتها من خلال الثقافة الانسانية البناءة .. انهما ياخذان المجتمع شريحة .. شريحة .. فيحركان الوجود ليتخلص من رسوبياته القديمة ، وتقاليده العتيقة . ومن ارضية المواضيع التي يعالجانها ندرك على الفور صدق لتجربة: فمحجوب عبده نشم في مواضيعه جو القاهرة الليلي الدبق المشحون بالمتناقضات

والمفارقات العجيبة ... ان اختيار النموذج عملية شاقة ينبغي الا تكون خارجة عن نطاق البيئة التي مر بها الفنان الا بمقدار ، وذلك اذا تناولنا بعض القصص التاريخيـــة التـي تحتاج الى اعاشة تامة فـي مناخية الموضوع المعالج مدة طويلة. قبل ان نخط حرفا واحدا.حتى تزول الغربة عن الفنان..الغربة عن ذلك الزمانوالمكان التاريخيين .حتىيعيشهما الفنان بذهنه في عالمه الداخلي. كما لو كتبنا عن تلك الحروب الصغيرة التي كانت وما تزال تقوم بها شعوب المناطق الاستوائية ، في افريقيا؟وكتاب « راحوا كلهم » يشتمل على مجموعة من القصص القصيرة بالاضافة الى مسرحية طويلة نالت جائزة وزارة التربية والتعليم.وطبعا ليس هذا مبررا نتخذه للحكم على هذه القصة المسرحية.. فلنا حكمنا الخاص بصرف النظر عن حكم اخر ولهذا فسنقول رأينا في دراسة اخرى قادمة . وقصة «في الظلام » وهي قصة عامل فصل من عمله لانه ظن انزميله الخواجه وشى به لدى صاحب مصنع الخمور لانه شرب كمية من البيرة خلسة . والجميل في هذه القصة انها تقوم على عنصري الحوار والحركة بشكل متسلسل متوتر بحيث يعكس جو القلق النفسي في تدرج طبيعـــي فالقصاص لم يتدخل في تحريك خط الحوار فهو حيادي.. يبدأ مدخل القصة هكذا :

«كان الليل ما يزال يسبح في عتمته وقمر عجوز ينشر ضوءه خلف السحاب ينسكب شعاعه الواهن خلال الكوى الزجاجية الصغيرة في مخزن الخمور وهب شبح في الظلام وتحرك متحسسا طريقه والبراميل المستقرة تبدو كهضاب صخرية قاتمة ثم تعثر قدم على الارض فرن صوت لزجـاج متهشم في السكون الموحش وعاد الهدوء الى المكان ثانية مترقبا برهبـة ثم تحرك الشبح ودبيب الاقدام الخفيفة الحذرة يعلو خافتا في الفضاء.»

اما القصة الثانية فهي قصة « على الشاطىء » ـو هي قصة تعالـــج مشكلة هامة من مشاكل مجتمعنا الشرقي القديم حيث ينظر الى المراة كانها سلعة يدفع بها في المزاد العلني ليربحها من يدفع الثمن الاكثر .

فالعلاقة بين الرجل والمراة في مثل هذا المجتمع تصبح علاقة جافـة روتينية لانها لاتقوم على الحب المتبادل والصداقة الروحية وبناء الكيـان الاسري يحتاج دائما الى الفة طبيعية . واحســاس عميـق بان الحيـــاة مشاركة وجدانية وانها رحلة جميلة حلوة ، فلا بد من الصـداقة العميقة لاجتياز هذا الطريق ، ولا يمكن ان يتغير هذا الوضع الا اذا تغير المجال الاقتصادي الى حتمية التطور .. التغير الجذري في اصول المجتمـع الشرقي القديم من الداخل . لقد كانت الشاعرة « فدوى طوقان » تنشر اشعارها الاولى في رسالة الاستاذ احمد حسن الزيات تحت اســم مستعار تارة الطرفة .. وتارة دنانير .. لماذا لان طبيعة البيئة الوراثية تقتضي ذلك ، فالمراة كائـن محجور عليه فهو لا يتصرف حتى في المجـال الفني الا من خلال زاوية ضيقة تكاد تمسك بقبضتها الفولاذية نسائـم الحياة العابرة .. والقصة التي بين ايدينا هي قصة الحرمان والبحـث عن عنصر التصديق المفقود دون جدوى .

ابنة نجار متوسط الحال يشتغل عند اخر .. ويستغله نجار اخـــر من ذوي الثراء والجاه بعد ان طوقه بالديون وفي يده عدة كمبيالاتكسلاح للتهديد وفي لحظة تطفو عفونة سيكولوجية التاجر الانتهازي فيـلوح له في همس خبيث انه مستعد ان يتنازل عن كل هذه الديون . بشـــرط ان يتزوج من ابنته الجميلة .. وتقع المأساة . الزوج في سن الخمسين اكلته الشيخوخة حتى لم تبق منه الا بريق عينين زجاجيتين خبا منـذ زمن طويل من كثرة مراوغاته ومداوراته. اما هي فقد هدمت الظروف القاسية المريرة يوتوبياها فهي كائن القى به الشقاء في غير بيئته النفسية فكان الحرمان . وكان الضياع الظمآن هو المخرج الوحيد للتنفيس عـن هذا القبر المظلم .. وتبدو براعة القصاص لا في اختيار الموضوع فحسب بل في كيفية معالجة القصة القصيرة .. .لقد قرات هذه القصة اول ماقرأتها في مجلة الثقافة الوطنية . فاحسست انني امام قصاص موهوب يملك كل الوسائل الفنية المتمكنة . فلكل قصة جوها.. ومجالها النفسي بحيث لاتصبح مكرورة من صميم قصة واحدة واحيل القارىء الـــى قراءتها فلن نستطيع نقلها بكل الدقائق الفنية التي فيها .

***

ونتنقل بعد ذلك الى « صباحية مباركة » لنلتقي مع القصاص الموهوب احمد نوح ، واحمد نوح يملك موهبة فائقة في تحريك عملية الحوار . اننا نلمس في عمق جو « القلعة التاريخي . » الحي الذي يعيش فيه نوح .. ان الحوار مفقود من طبيعة تلك البيئة الشعبية الزاخرة بالحياة وهـذا مايجعل لقصصه طابعا خاصا ينم عن صاحبه ولناخذ كنموذج قصـــة « ليلة شتاء » وهي من اروع اعماله وهي قصة عجوزين طاعنين فـــي السن .. الزوجة العجوز يجتاحها القلق المضن على غياب عجوزها .. المتجول بمقطفه المملوء بالفول السوداني بين بولاق والحنفي . وازقـة القاهرة المزدحمة بعويل الريح وهزيم الرعد ، وسياط المطر الذي لايتوقف لحظة الا ليبدأ من جديد اعنف من ذي قبل بالرغم من مرض الربو الذي يحكم الخناق على صدره والسعال المتقطع الذي تبتلعه اصوات الرياح العاوية . لقد خرج مرغما ليطرد شبح الجوع في ليالي الشتاء الثلجية وهو في ثياب مهترئة اتخذت الرياح من ثقوبها الكثيرة بيـوتا لهـــا كانها تريد ان تحتمي من دمدمات الرعد المتعاقبة وفي صدرها يعتمل قلق جازع على زوجها . ذلك الذي غادرها في الصباح مبكرا خلف رزقـــه

هل قرات

ديواني الشاعرتين الكبيرتين

نازك الملائكة وفدوى طوقان ؟

قرارة الموجة

وجدتهـا

اطلبهما من

دار الآداب

بعد ايام قضياها في رقاد واتيا خلالها على نقودها القليلة التي كانت تبيع منها الحلوى على باب الزقاق بعد ثمن اخر انية نحاسية بقيت لديها . وحتى لم يعد من خروجه مفر . والا فشبح الجوع بالمرصاد. والقصة تعطي طبيعة الصراع القائم بين الفرد وبين الحياة في مفتركها حيث يصبح الانسان وحده يكافح في اكثر من جبهة فالمجتمع الخارجي حيادي ازاء مشاكله . لان المشاكل تحل حلا فرديا فهي مشاكل مصدرها واحد هو طبيعة المجال الاقتصادي .. !! ولكن المشاكل يمكن حلها حلا طبيعيا لو ان المشاكل وضعت في كفة واحدة وتكتل المجهود البشري ازاءها لتحل . فيصبح الانسان حتى في قمة شيخوخته وفي اخريات ايامه الخريفية غير معزول عن المجتمع غير وحيد يواجه مشكلات الوجود. وحده كذلك البحار .. الذي يريد ان يعبر الباسيفيك بزورق شراعي من طراز عصر ما قبل التاريخ .

الناحية الثانية تبرز طبيعة العنصر الانساني . فنحن نذهب مع من ذهب الى ان الانسان خير بطبيعته ولكنه ، يتغير حسب مايترسب في اعماقه من انعكاسات الاطار الاقتصادي للمجتمع البشري . ان احمد نوح يصل الى القمة حين يصور ذلك الصراع النفسي الذي اقلق بال العجوز على عجوزها . وهو في ملابسه البالية يصارع برد القاهرة القارس انه الحب الانسان العميق ...

اما قصة . « ها الشعب مايبموت » فانها تثير اكثر من مشكلة هامة ... اولا هل يمكن ان يشترك في العمل الفني الواحد اكثر من فنان في مجال القصة والشعر بالذات ؟ واذا صح هذا المبدأ فهل يمكننا تمييز شخصية الفنان المبدع ؟ واذا نجح مثل هذا العمل مرة فهل يمكن ان يتخذ مقياسا .. ينسج على منواله ؟ بحيث تشبيه مثل هذا العمل بانه كالمزارع الجماعية التي توزع فيها الجهود على اكثر من شخص ؟ وهذه الخواطر كلها راودتنا ونحن نقرأ هذه القصة . لقد تسمرت عيناننا على هذا الاهداء « مهداة الى صديقي كذا الذي قرب الحوار الى اللهجة اللبنانية » وعندما قرأنا القصة بعد ذلك احسسنا ان الحوار غير منسجم بالمرة مع جو القصة . كان اكثر من صوت مذيع يخرج في لحظة واحدة كما لو تداخلت المحطات الارسالية .. اين احمد نوح وطيبة حواره واصالة ريشته قل من هنا الى اخر الدهر افتح يا سمسم ولن يفتح لك سمسم ابدا .. وتشبه هذه القصة الى حد بعيد في تزاحم الحوادث قصة شاعر الغبرة . وذلك عندما عالج المعركة التي دارت بين الشيخ والعصابة التي تربصت له في ظلام الاحراش وكان يمكن ان يبسطها للقارىء فالقصة قصيرة ولا داعي للخوض في كل تلك التفاصيل التي ضيعت تماما معالم المعركة وطمست الصورة في قفزات لا نهاية لها حتى بدت بحالة شبيهة بما يحدث في يافلام المفاجآت البوليسية وكان يجب ان يكون الحوار في هذه القصة باللغة العربية البسيطة واللغة العربية مطواعة غير شحيحة المحصول . افهم ان يدخل التغيير والتقريب فيالقصة اذا ما اخذت طريقها الى السينما ما ان اتكلم عن لبنان الشقيق ثم اترجم الحوار باللهجة اللبنانية الدارجة على لسان قصاص اخر .. فان هذا مايفقد القصة اصالتها الجوهرية وبالتالي تصبح باستمرار متوقفة دون جواز مرور يجعلها تصل الى قلب القارىء ووجدانه ...

وبعد فقد كانت هذه لمسات سريعة كتبت في حوالي ساعتين ثم ادخلناها المظروف دون مراجعة اخرى ولنا عودة في دراسة تفصيلية تتناول فيها هاتين المجموعتين على ان هاتين المجموعتين لاتحتويان على كل ماكتبه القصاصان فنحن لن نتقيد بما في هذين الكتابين من قصص .

بقي الغلافان .. غلاف راحوا كلهم بريشة الفنان حسن اجق . وهو لقطة عميقة .. مساحة صفراء . كبيرة توحي بامتداد الصحراء اللامتناهي . واثار اقدام متعبة ، كانها لاتريد ان يستقر على وجه الاديم الاصفر . احساس بالهجير المحرق .. الذي يأكل باطن الاقدام .. وهناك بقية من رسالة ملقاة على الارض ، اما ، في البعيد .. فهناك امتداد سلكي قطع بعنف ليخلي الطريق امام القافلة التي راحت .. ان هذا الغلاف عميق يذكرني بلوحة للفنان امين رياض .. لم يكن هناك في لوحة رياض اكثر من لونين فقط اكثر من جنازة تصعد . في طريق طويلة .. وبالرغم من النمطية الواحدة المكرورة الا انك تحس من بساطة الالوان وفي تلخيص الاجواء .. شيئا ما ، يكسر رتابة ذلك الامتداد . انه النموذج السيمفوني الحزين .. انها ماتزال تبقينا معهاحتى الان بالرغم من ان مشاهدتي لها كانت منذ سنة ... اما غلاف صباحية مباركة فهو من تصميم الفنان حجازي . والحق انني لم ارتح لهذا الغلاف، اولا ان الالوان غير منسجمة ، ان اللون العميق ذ الدلالة هو الذي لا يقوم مقامه اي لون اخر .. فهو مساحة نفسية غير قابلة البدل ، صحيح ان هناك صخبا وحركة تلائم جو صيحة مباركة .. ولكنها الحركة التي لاتعكس مضمونا ، في مستوى قصص احمد نوح. واعتقد ان هذه الملاحظة لا يمكن ان تنقص من قيمة حجازي كفنان له ريشته المبدعة واخيرا اهنيء المكتبة العربية بهاتين المجموعتين اللتين تنبئان عن ميلاد قصاصين كبيرين !

القاهرة — **محي الدين فارس**

صدر حديثا

نزار قباني

شاعرا وإنسانا

دراسة وافية بقلم

محيي الدين صبحي

الثمن ليرتان لبنانيتان

دار الآداب — بيروت